الهجرة وقضاياها في الرواية الإيرانية المعاصرة
رواية "چه كسى باورمى كند، رستم" (من يصدق يا رستم!) لروح انگيز شريفيان أنموذجاً

د. حسين صوفي محمد (*)

المستخلص

يعتبر أدب المهجر الإيراني سجلاً لتجارب المهاجرين من الأدباء الإيرانيين، حيث عكس هموم هؤلاء المهاجرين وقضاياهم؛ من قضية الحنين إلى الوطن و البحث عن الهوية، مرورا بقضية الاختلافات الثقافية الموجودة بين الوطن و المهجر، ونظرا لأهمية هذا الأدب كونه يمثل وسيلة للحفاظ على الذاكرة الثقافية، وتقديم صوت المهاجرين الإيرانيين في الخارج؛ جاء هذا البحث ليسلط الضوء على دراسة قضية الهجرة كظاهرة من الظواهر الاجتماعية والثقافية المتجلية في الأدب الإيراني المعاصر، ويعرض لأهم تجارب هذه الهجرة وقضاياها، و الوقوف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عليها، وما تثيره من إشكالات ذات الصلة والتي يعاني منها المهاجرون الإيرانيون في الغربة؛ نظرا لبعدهم عن أوطانهم، ولعل من أبرز هؤلاء الروائية الإيرانية «روح انگيز شريفيان» التي تُعد إحدى أبرز الروائيات الإيرانيات اللائي قدمن رؤية عميقة حول الهجرة. خاصة في روايتها «چه كسى باور مى‌كند رستم» (من يصدق، يا رستم!) التي تركز على تجربة المهجر الإيراني، وما يرافقها من قضايا أخرى، وتباعاً جاءت خطة البحث المتبعة منثورة على النحو التالي: افُتتح البحث بمقدمة تناولت أبرز مكونات البحث وأهدافه

(*) أستاذ الأدب الفارسي الحديث والمعاصر المساعد، كلية الآداب – جامعة أسيوط.

ومنهجيته، حيث انطلق من إشكالية تجسدت في تساؤل رئيسي: ما أهم مكونات أدب المهجر في رواية «چه کسی باور می‌کند رستم» ومن ثم جاء المبحث الأول: (الإطار النظري) الذي استعرض لمحة تاريخية عن المهجر الإيراني، أسبابه ومراحله، وأهم أبرز أعلامها، أما المبحث الثاني فقد تناول سيرة الروائية الإيرانية «روح انگیز شریفیان» وأهم أعمالها، وأخيرا جاء المبحث الثالث بعنوان: قضايا الهجرة في رواية «چه کسی باور می کند، رستم» وتحليل عناصرها المتضمنة في النص الروائي. ثم خاتمة حول أهم نتائج الدراسة، يليها ثبت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: أدب المهجر الإيراني، الحنين، الهوية، رواية «چه کسی باور می‌کند، رستم» روح انگیز شریفیان

Immigration and its issues in the contemporary Iranian novel "Who Would Believe It, Rostam" by the novelist “Ruh Angiz Sharifian” is a model.

Abstract:

Iranian diaspora literature is regarded as a record of the experiences of Iranian immigrant writers, reflecting the concerns of these migrants on several issues: from nostalgia for the homeland and the search for identity, to the cultural differences between the original and host environments .Given the importance of this literature as a means of preserving cultural memory and representing the voices of Iranian migrants abroad, this study aims to shed light on migration as a social and cultural phenomenon manifested in contemporary Iranian literature. It presents the most significant experiences and issues related to Iranian migration, examines the resulting social and psychological effects, and explores the challenges faced by Iranian migrants in exile due to their separation from their homeland. Among the most prominent figures in this field is the Iranian novelist «Ruh Angiz Sharifian» who is considered one of the leading Iranian female writers to offer a deep perspective on the migration experience, particularly in her novel (Who Believes, Rostam!), which focuses on the Iranian migration experience and its accompanying issues. Accordingly, the research plan is structured as follows: The study begins with an introduction that outlines the main components, objectives, and methodology of the research. It is based on a central problem formulated as the following question: What are the most important elements of migration literature in the novel *Who Believes,*

Rostam? Then comes the first chapter (Theoretical Framework), which presents a historical overview of Iranian migration, its causes, stages, and key figures. The second chapter addresses the biography of the Iranian novelist «Ruh Angiz Sharifian»and her most notable works. Finally, the third chapter is titled: Migration Issues in the Novel *Who Believes, Rostam?* and provides an analysis of the elements embedded within the novel. The study concludes with a summary of the main findings, followed by a bibliography of sources and references.

Keywords: Iranian diaspora literature, Nostalgia, the novel novel "Who Would. Believe It, Rostam" “Ruh Angiz Sharifian”

المقدمة

أدب المهجر هو أحدث التفريعات الأدبية التي شكّلت ملامح الأدب الإيراني المعاصر، حيث إنه تفرد عن الأدب المنتج داخل إيران من جوانب عدة، ومن أبرزها؛ التجارب والقضايا الشائكة التي لم يستطع الكتاب الإيرانيون في الداخل الإيراني التعبير عنها، مثلما طرحها أولئك الذين غادروا إيران، وتعايشوا في دول خارجها لأسباب متعددة، إذ أنهم وتحت وطأة الظروف والبيئات الجديدة، انتجوا أدبا يعبر عن مجموعة واسعة من تجارب وقضايا بعينها، وذلك من خلال مساحة الحرية التي منحتها لهم فضاءات الخارج، حيث تمكن هؤلاء الكتّاب خارج إيران من تجاوز القيود الرقابية المختلفة التي كانت مفروضة عليهم، وفي الوقت ذاته، استطاعوا أن يعبروا عن التحديات التي واجهها المهاجرون الإيرانيون بعيدًا عن أوطانهم، بأساليب موضوعية وجمالية مغايرة.

ومؤخرا بدأت الرواية الإيرانية المعاصرة المنتجة خارج إيران تركز على قضايا بعينها، إذ راحت تسلط الضوء على قضايا من قبيل الحنين إلى الوطن، والبحث عن الهوية، وصراعات الهوية المتعددة، بالإضافة إلى التحديات التي باتت تواجه بعض المهاجرين وخاصة النساء منهم في سياقات الهجرة، كاختلاف العادات والتقاليد في الحب والزواج، وصعوبة الاندماج في المجتمعات الجديدة، ومن أبرز الروائيات الإيرانيات اللائي تناولن مثل تلك القضايا: الروائية الإيرانية «مرجان ساترابى»: وهي كاتبة ورسامة إيرانية تعيش في فرنسا، حيث قد تناولت تجربة هجرتها في روايتها: "بيرسيبوليس"عام ٢٠٠٠م أو (بلاد فارس) التي دارت عن الهجرة إلى

فرنسا، والتحولات الثقافية المصاحبة لذلك [١]. وهناك عدد من الروائيين والروائيات الإيرانيات أيضًا اللواتي حققن شهرة واسعة بفضل أعمالهن الأدبية والتي تتناول قضايا الهجرة، أمثال: «آذر نفيسي» الكاتبة والأكاديمية الإيرانية التي تعيش في الولايات المتحدة، حيث تناولت في أعمالها القيود المفروضة على النساء في إيران وتجربة المنفى، ومن أشهر أعمالها رواية:"لوليتا خوانى درتهران"٢٠٠٣م[٢].(قراءة لوليتا في طهران)، حيث تعرضت للاعتقال في إيران بسبب كتاباتها النسوية قبل أن تغادر إلى الولايات المتحدة. وكذا الروائية «شهر نوش بارسي پور» ومن شهر أعمالها: «*زنان بدون مردان*» (نساء بلا رجال) [٣]. هذا ويلاحظ أن هؤلاء الروائيات وغيرهن قد عكسن في معظم أعمالهن تجارب الهجرة والاغتراب، وقدموا رؤى متميزة حول الهوية الإيرانية والمجتمعات الغربية. والواقع أنه من بين أبرز هؤلاء؛ الروائية الإيرانية المهاجرة «روح انگيز شريفيان» وروايتها: «چه كسى باور مى‌كند، رستم» (من يصدق، يا رستم!) التي جاءت لترسم معاناة المهاجر الإيراني بشكل عام، ومدى شدة اغترابه، لترصد تجربة فشله في محاولة انسجامه مع الوطن الجديد، وقضايا أخري لاسيما الحنين للوطن. حيث حملت هذه الرواية خصائص روايات المهجر، وذلك عبر مضامين وموضوعات وتقنيات سردية استنطقت النص، وكانت سببا في اختيار هذه الرواية كنموذج تطبيقي من بين الروايات الإيرانية التي تم تأليفها في المهجر، إذ تعد رواية (من يصدق، يا رستم!) للروائية «شريفيان» إحدى أبرز الروايات التي تصور تجربة الهجرة وما يرافقها من قضايا أخري؛ الحنين للوطن، وقضية أزمة الهوية، والصراع الثقافي وغيرها. ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث لدراسة القضايا التي تناولت موضوع الهجرة، من خلال الرواية الإيرانية «چه كسى باور مى‌كند رستم» إذ جاء البحث ليسلط الضوء على تجربة المهجر والمهاجرين في الأدب الإيراني، وهي قضية أدبية واجتماعية أصبحت مركزية في الرواية الإيرانية المعاصرة، ورغم انتشارها إلا أنه لم يلتفت إليها بقدر أهميتها، وتباعًا وجدت دافعين لدراسة مثل هذا الموضوع أولهما: دافع موضوعي: حيث اهتمت هذه الرواية بقضايا المواطن الإيراني المهاجر، وخاصة هموم المرأة الإيرانية خارج إيران؛ باعتبارها قضية اجتماعية وسياسية لها حضورها على الساحة الأدبية، وثانيهما دافع أدبي:

حيث جمالية التعبير الروائي في تقديم صورة متكاملة عن أدب المهجر وخصائصه. ومن ثم جاءت خطة البحث المتبعة منثورة على النحو التالي: افُتتح البحث بمقدمة تناولت أبرز مكونات البحث وأهدافه ومنهجيته، وقد انطلق البحث من إشكالية تجسدت في تساؤل رئيسي: ما أهم مكونات أدب المهجر في رواية (من يصدق، يا رستم!)، وقد تفرع من هذا التساؤل جملة من إشكاليات جزئية تساعدنا في تفكيك الموضوع، تمثلت في: كيف جسدت «شريفيان» مفهوم الحنين للوطن في روايتها؟ وكيف تم تمثيل الهوية الإيرانية في الرواية عبر العناصر القصصية لاسيما الشخصيات والمكان؟ وكيف تجسد الصراع الثقافي والاجتماعي، وصراعات الانتماء، وغيرها من التحديات التي يواجهها المهاجر الإيراني في الحفاظ على هويته والتأقلم مع البيئات الجديدة؟! وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمد البحث خطة قوامها، مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، في المقدمة تعرضنا إلى مصطلحات ومفاهيم البحث، فقمنا بتحديد ماهية المصطلحات الأساسية المكونة لعنوان البحث، فعرفنا المقصود بأدب المهجر الإيراني، أما المبحث الأول: (الإطار النظري) فقد استعرض لمحة تاريخية عن المهجر الإيراني، أسبابه ومراحله، وأهم أبرز أعلامها، و المبحث الثاني فقد تناول سيرة الروائية الإيرانية «روح انگيز شريفيان» وأهم أعمالها، وأخيرا جاء المبحث الثالث بعنوان: قضايا الهجرة في رواية «چه كسى باور مى كند رستم» لدراسة وتحليل قضايا الهجرة المتضمنة في النص الروائي. وانطلاقًا من هذا اعتمد البحث على منهجين نقديين: هما: المنهج النفسي؛ الذي يهتم بيان أثر الهجرة على الهوية والانتماء في الرواية، ومدي التأثيرات النفسية للهجرة على شخصيات الرواية، والمنهج الإيكولوجي الذي يسعي بدوره في تحليل دور المكان في تشكيل تجربة الهجرة والمهاجرين. أما بالنسبة للدراسات السابقة فيمكن الإشارة إلى الدراسات التالية: أولًا: من أهم الدراسات العربية دراسة بعنوان: "التفكك الأسري للمهاجريين الإيرانيين في أوروبا: دراسة تحليلية لرواية "ساهاي شكسته"(سنوات بالية) للكاتبة الإيرانية روح انگيز شريفيان[٤].ودراسة بعنوان: الهجرة والمرأة في رواية "الإقلاع عكس الزمن" لإملي نصرالله [٥]. ثانيا: من الدراسات الفارسية دراسة للباحثة «افسانه حسن زاده دستجردى» بعنوان: تجربه مهاجرت در رمان

«كارت پستال» از روح شريفيان (تجربة الهجرة في رواية بطاقة بريدية)[٦]. والدراسة الأخرى للباحثة «لهرزاد مطبوعى» بعنوان: "واكاوى جايگاه نوستالژى در ادبيات داستانى مهاجرت ايران با تأكيد بر نويسندگان زن منتخب"اكرم پدرام نيا،نسيم وهابى،فهيمه فرسايى، فريبا صديقيم"(دراسة مكانة الحنين في الأدب القصصي للهجرة الإيرانية في روايات: اكرم پدرام نيا، نسيم وهابي، فهيمه فرسائ، فريبا صديقيم"[٧]. هذا ويلاحظ أن ما يميز هذا البحث عن تلك الدراسات هو اختلافه من حيث تناول الأهداف والمنهجية والنماذج الروائية المطبقة. أما فيما يتعلق باصطلاحات البحث: فتجدر الإشارة إلى أنه كانت ثمة إشكالية في تحديد ماهية أدب المهجر الإيراني "ادبيات مهاجرت" حيث إنه مختلف عليه، فضلًا عن تداخله وتشابكه مع اصطلاحات أخرى من قبيل: «ادبيات پراكندگي» أو «ادبيات دياسپورا» أي (أدب الشتات)[٨]، و«ادبيات آوارگي» (اللجوء) و«ادبيات تبعيد» أي (المنفي) ولعله بسبب التعدد والتداخل المطروح بين تلك الاصطلاحات، هو ما دفعني إلي بيان تحديد المفهوم الاصطلاحي المستخدم، وعليه فالمقصود من هذا الاصطلاح بعيدًا عن اختلاف المسميات وتداخلها أنه ذلك الأدب الذي تم إبداعه خارج حدود إيران الجغرافية، وأن يكون ذلك الأدب مكتوبا باللغة الفارسية، وبغض النظر عن الظروف والأسباب التي فُرضت على مؤلفيه مغادرة إيران سواء كانت هذه الأسباب اختيارية أو قصرية، فمن الضروري أن يكون هذا الأدب معبرا عن قضايا مثل الحنين إلى الوطن، وازدواج الهوية، بحيث تكون تلك القضايا وغيرها تمثل خصائص أدب المهجر التي تعكس الأبعاد الإنسانية والنفسية للمهاجرين الإيرانيين[٩]. وقد تمت الاستعانة في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ومن أهم أبرزها: روايات الروائية الإيرانية المعاصرة «روح انگيزشريفيان» وخاصة رواية: «چه كسى باورمى كند، رستم!».

المبحث الأول: أدب المهجر الإيراني ماهيته ومراحله وأهم أعلامه

أدب المهجر الإيراني:

في العقود القليلة الماضية، أصبحت الهجرة منتشرة على نطاق واسع في إيران، من جراء التغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية الجارية في إيران من جانب؛ ونتيجة التطورات

الاقتصادية والطفرة الحضارية والتكنولوجية في العالم من جانب آخر، فقد تواكب مع هذا الانتشار عودة الحديث عن أدب المهجر ولكن في شكله المعاصر، والواقع أن أدب المهجر بات الآن يـ شكل أحد أهم فروع الأدب الإيراني المعاصر، حيث إنه لم يكن منتشرا أو معروفًا فيما سبق؛ لأسباب عديدة من أهمها: أن المهاجرين الإيرانيين الذين سافروا خارج إيران وخاصة المبدعين منهم، لم يكونوا معروفين في بداياتهم؛ سواء نتيجة لعدم وصول أعمالهم إلى إيران، أو من جراء تواجدهم بأشكال متفرقة في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا [١٠]. وفي تصوري يبدو أن ذلك يرجع أيضًا لعدم وجود دور نشر تهتم بنشر وتوزيع نصوصهم الإبداعية المكتوبة باللغة الفارسية خارج إيران، وهذا رغم أن الأدب الإيراني المنتج في الخارج أصبح ظاهرة أدبية، وأنه أدب يختلف عن الأدب التقليدي الذي انتُج داخل إيران، من حيث اللغة والانتماء والمحتوي والخصائص الفنية والموضوعية، ولذلك نجد أن ثمة اختلافات حول تسميته كمصطلح: فهل هو أدب المهجر؟ أم أدب المهاجرين؟ أدب الشتات، أو المنفى، أدب الابتعاد!،أم أدب اللجوء أو اللاجئين؟ فكلها مفاهيم تتداخل أو تتشابك في بعض الأحيان.

ماهية أدب المهجر الإيراني:

فيما يتعلق بتعريف أدب المهجر، تجدر الإشارة إلى أن ثمة إشكالية في تعريف أدب المهجر الإيراني، فنجد أن هذا الاصطلاح مختلف عليه من حيث التسمية، فضلًا عن تداخله وتشابكه مع اصطلاحات أخري من قبيل: «ادبيات دياسپورا» (أدب الشتات) «ادبيات تبعيد»"أدب المنفي" أو "أدب اللاجئين" ورغم التشابه بينهم، إلا أن هناك فروقًا بيهم: فأدب المنفى: يرتبط بالكتّاب الذين أُجبروا على مغادرة وطنهم نتيجة للاضطهاد السياسي أو الاجتماعي، حيث يعكس شعورهم بالاقتلاع من الوطن والحنين إليه. أما أدب الشتات: فيشير إلى الأدب الذي يكتبه أفراد أو جماعات عرقية أو دينية مشتتة في بلدان مختلفة، بحيث يعبر عن تجربتهم في الحفاظ على هويتهم الثقافية في ظل الاندماج أو التهميش [١١]. أما أدب اللاجئين: فيتناول تجارب الأفراد الذين فروا من بلادهم بسبب الحروب أو الكوارث، ويصف معاناتهم في البحث عن مأوى وحياة جديدة. [١٢]، وبعيدًا عن تلك الفروق السابقة، فإن مصطلح "أدب المهجر

الإيراني" نجد أنه مكون من ثلاث كلمات: الأدب؛ ويشير إلى النتاجات الأدبية من قصص، روايات، أشعار، وخواطر تعبر عن تجارب ومشاعر الكاتب أو المجتمع الذي يمثله، والمهجر: ويعني الانتقال من مكان إلى آخر[١٣]، إما لأسباب اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو بحثا عن الحرية الشخصية. والإيراني: نسبة. وبالتالي فإن أدب المهجر الإيراني في أبسط معانيه هو الأدب الذي يعبر عن تجارب الكتّاب والمهاجرين الإيرانيين وتأثير هذا الانتقال الجغرافي والآثار النفسية والاجتماعية المصاحبة له. وتباعا فإن "أدب المهجر الإيراني" هو نوع أدبي يتناول قضايا من أهم أبرزها الانتقال والنفي والاغتراب والحنين للوطن والبحث عن الهوية في سياقات المجتمع الإيراني، وهو الأدب الذي يعكس تجربة الكتّاب الإيرانيين الذين عاشوا تجربة الهجرة بسبب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها إيران على مراحل زمنية متتالية، لاسيما البحث عن فرصة لتعليم أفضل، وأحداث من قبيل أحداث الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، أو الحرب الإيرانية العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨)، أو الاضطهاد السياسي والقيود على حرية التعبير.

ومما سبق، فإن" أدب المهجر الإيراني-موضوع الدراسة- هو ذلك الأدب الذي يكتبه الكتّاب الإيرانيون الذين يعيشون خارج إيران، سواء كانوا مهاجرين طوعا بحثا عن فرص أفضل، أو هربا من الاضطهاد السياسي والاجتماعي، وتباعا فإن المقصود به هنا هو ذلك الأدب الذي يعبر عن تجارب الإيرانيين المهاجرين في الغربة، والتحديات التي يواجهونها في المجتمعات الجديدة. وفي هذا السياق، هناك ثمة آراء ترى أن الأدب الإيراني في المهجر هو ذلك الأدب الذي يرتكز على تجربة المهاجرين الإيرانيين، مع تسليط الضوء على تحديات اندماجهم في تلك المجتمعات الجديدة، ولكن حتى يمكن اطلاق عليه «أدب مهجر إيراني» يجب أن يتوافر فيه جملة من الخصائص التالية: الخاصية الأولى: أن يكون نص العمل الأدبي مكتوبا باللغة الفارسية، بحيث إن الأعمال الأخرى التي كتبها كتاب إيرانيون في مختلف أنحاء العالم بلغة غير الفارسية لا يمكن تصنيفها ضمن أدب الهجرة[١٤]، والخاصية الثانية: إضافة إلى كون أصحابه مهاجرين خارج حدود إيران الجغرافية ويبدعون بلغتهم الفارسية، يجب أن تكون أعمالهم

الإبداعية متضمنة قضايا تقوم على تجربة الهجرة والمهاجرين الإيرانيين أنفسهم[١٥]. من قبيل قضايا مثل الحنين للوطن، واستعادة الهوية، حيث يبحث مؤلف أدب المهجر عن هويته في الفجوة بين الماضي الذي تركه وراءه والمستقبل الذي ينتظره، وتحديات الاندماج في المجتمعات الجديدة.

مراحل الهجرة الأدبية فى إيران:

لقد شهدت هجرة الكتاب الإيرانيين من إيران عدة مراحل بعد أن تأثرت بالتحولات السياسية والاجتماعية الكبرى التي مرت بها إيران، فقد أسهمت كل مرحلة في تشكيل رؤية أدبية فريدة تعكس قضايا الهوية، والحرية، والحنين إلى الوطن، والبحث عن الذات. وفيما يلي أبرز المراحل التي أثرت في هجرة الكتاب والأدباء الإيرانيين:

١ـ مرحلة الهجرة الإيرانية في العصر الصفوي:

في العصر الصفوي (١٥٠١-١٧٣٦م/ ٩٠٦ـ ١١٤٩هـ) شهدت إيران واحدة من أكبر هجرات الأدباء والشعراء والفنانين إلى الهند [١٦]. حيث كانت هجرة منظمة وموسعة نتيجة لعوامل متعددة، أبرزها: دعم حكم الصفويين للمذهب الشيعي، حيث اعتمد الصفويون آنذاك المذهب الشيعي كدين رسمي للدولة، وتباعًا عمدوا إلى الاضطهاد الديني في البلاد، مما دفع المعارضين لهذا الأمر إلى الهجرة للهند، حيث يمكنهم ممارسة شعائرهم والتعبير عما يجول بخواطرهم بحرية [١٧].

٢ـ مرحلة الهجرة الإيرانية في العصر القاجاري:

شهدت إيران خلال العصر القاجاري (١٧٨٩-١٩٢٦م/3120هـ .١٣٤٤هـ) تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة خاصة إبان "انقلاب مشروطيت" (الثورة الدستورية ١٩٠٧م) أثرت على حركة الهجرة، صحيح أنها لم تكن هجرة جماعية كما رأينا إبان العصر الصفوي، ولكن بعض العوامل آنذاك دفعت بعض الفئات من الإيرانيين إلى الهجرة خاصة من فئات التجار، حيث سافر بعض التجار إلى الخارج بهدف التجارة، وكذلك سافرت مجموعات من الطلاب-البعثات الطلابية- إلى روسيا والدولة العثمانية وبعض دول أوروبا؛ بهدف

التعليم[١٨]. والبعض الآخر من أجل كسب المعارف أمثال:" الميرزا حبيب أصفهاني"[١٩]. و "عبد الرحيم طالبوف"[٢٠]. و "فتح علي اخوند زاده"[٢١]. الذين وجدوا الفرصة للتعرف على المفاهيم الاجتماعية الجديدة والأدب في البيئة الثقافية مغايرة، حيث أنتج هؤلاء أعمالاً إبداعية في خارج إيران، ولأسباب عديدة لم تُنشر أعمالهم في البداية داخل إيران، حيث نُشرت رواية "سياحت نامه ابراهيم بيگ" وهي من تأليف الكاتب الإيراني "زين العابدين مراغه" ونُشرت حوالي عام١٣٢١ هـ.ش(١٩٠٣ م) في إسطنبول، ونشرت أيضا رواية "مسالك المحسنين" لطالبوف (١٩١٥م) في القاهرة، ولكن بعد مرور سنوات، وخاصة بعد أن هدأت حمى الثورة الدستورية، نجحوا في نشر أعمالهم في إيران.

٣ ـ مرحلة الهجرة الإيرانية في العصر البهلوي:

شهدت إيران في العصر البهلوية في إيران(١٩٢٦-١٩٧٩م)، تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية كبيرة أثرت على حركة الهجرة الإيرانية، ويمكن تقسيم هذه المرحلة بدورها إلى فترتين رئيسيتين: فترة رضا شاه بهلوي(١٩٢٦-١٩٤١م) حيث نفذ إصلاحات واسعة النطاق بهدف تحديث إيران، وشملت هذه الإصلاحات تحديث الجيش، ونظام التجارة التقليدي(البازار الإيراني)، ولكنها قُبلت بالرفض خاصة بعد أن قلص دور المؤسسة الدينية وعلماء الدين، وقد أدت تلك التغييرات إلي تصدي طبقات من المجتمع الإيراني خاصة من (روحانيت) علماء الدين و المعارضين السياسيين، الذين شعروا بأن سياسات رضا شاه تهدد مصالحهم أو تتعارض مع معتقداتهم. والأهم أن ذلك قد أدى إلى هجرة بعض الفئات المناهضة للإصلاحات الشاه، ومع تشديد الرقابة خلال تلك الفترة، وخاصة بعد اعتقال بعض المثقفين المعروفين بـ "مجموعة الـ "٥٣" وسجن الكاتب «بزرك علوي» [٢٢]، ترك العيديد من الكتاب والمثقفين إيران، ومن أبرز هؤلاء «صادق هدايت» الذي سافر إلى الهند لنشر روايته "البومة العمياء"، وتباعا تسارع "مسار" الهجرة من إيران. أما في فترة مُحَمَّد رضا شاه (١٩٤١-١٩٧٩م): فقد استمرت جهود التحديث ايضا، خاصة مع إطلاق "انقلاب سفيد" (الثورة البيضاء) في مطلع الستينيات، وعلى الرغم من أن هذه الثورة كانت تهدف إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إلا

أنها قوبلت بمعارضة من بعض الفئات، بما في ذلك رجال الدين والبازارين (طبقة التجار) والطلاب والمثقفين؛ الأمر الذي أدي إلى هجرة العديد من المثقفين والنشطاء السياسيين إلى الخارج، خاصة إلى أوروبا وأمريكا الشمالية [٢٣]. ورغم ذلك، إلا أننا لا يمكننا العثور على علامات بارزة تدل على أدب المهجر في الأدب الإيراني خلال فترة ما قبل ثورة عام ١٩٧٩م، حيث نعتقد أن أدب المهجر في إيران لم يكن معروفًا كما هو الآن، حيث قد اعتبر مجموعة من النقاد الإيرانيين أن أدب الهجرة (الأدب الخارجي) يفتقر إلى الأصالة، وينقطع عن التطور الأدبي الذي يجري في إيران، وقد كان لعدم تطور هذا النوع من الأدب في الماضي عدة أسباب، بما في ذلك ما يلي: فيما مضي كان عدد الكتاب الإيرانيين في الخارج صغيرا للغاية، وتم تلخيصه في العديد من الأسماء المعروفة مثل "جمال زاده"، و"بزرك علوي" والآخر هو أن الأعمال المنشورة في الخارج كان من الصعب الوصول إلى الجمهور المحلي، وكانت دوافع الهجرة: تكمن في البحث عن حرية تعبير أكبر رغبة في استكشاف آفاق أدبية جديدة في الغرب[٢٤].

٤ـ مرحلة الثورة الإيرانية والحرب الإيرانية العراقية (١٩٧٩ــ ١٩٨٨م):

أما مع قيام الثورة الإيرانية ثورة عام (١٩٧٩م) وتغيير النظام السياسي، فرضت قيود مشددة على الحريات الفردية، بما في ذلك حرية التعبير، وخاصة الحريات الأدبية، وتزايدت الرقابة على الأعمال الأدبية، خاصة تلك التي تتناول تعارض الأيديولوجية الحاكمة التي جاءت بها أهداف الثورة الثقافية. وكانت دوافع الهجرة: القمع السياسي. فرض الحجاب الإلزامي وقيود على حقوق المرأة أمثلة: كاتبات مثل "روح انگيز شريفيان" "آذر نفيسي" حيث غادرن إيران خلال هذه المرحلة، وبدأت أعمالهن الأدبية تعكس تجربة المنفي والهجرة.

٥ ـ مرحلة التسعينيات:

بعد انتهاء الحرب الإيرانية العراقية، شهدت البلاد موجة من الفقر والتدهور الاقتصادي، إلى جانب استمرار القيود السياسية والاجتماعية. وكانت دوافع الهجرة: الظروف الاقتصادية المتدهورة، واستمرار القمع الثقافي والسياسي، والبحث عن فرص أفضل في الخارج. مثل:

«مرجاني ساتريى» التي هاجرت إلى فرنسا وأصدرت روايتها المصورة الشهيرة "بيرسيبوليس" التي تناولت فيها تجربتها مع الهجرة والتغيرات التي شاهدتها إيران بعد الثورة.

٦ ـ مرحلة الألفية الجديدة:

وقد ظهر التيار الرئيسي في أدبيات الهجرة بعد عام ١٩٩٧م، والنمو المتزايد للمهاجرين. وكان بين المهاجرين العديد من الكتاب، وكانوا منتشرين في جميع أنحاء العالم. وأنشأوا مراكز متخصصة في الأدب والنشر، ونشروا العديد من الكتب والمجلات، وقد شهدت هذه المرحلة موجات جديدة من الهجرة نتيجة تصاعد القمع السياسي وحركات الاحتجاج التي واجهت القمع العنيف.

دوافع الهجرة: الهروب من الاعتقالات والاضطهاد السياسي، تعزيز الحريات الشخصية والأدبية في المجتمعات الغربية والبحث عن بيئة أدبية داعمة لنشر أعمال تتناول قضايا اجتماعية وسياسية حساسة. أمثلة: العديد من الكاتبات الإيرانيات اللواتي هاجرن خلال هذه الفترة أصبحن أصواتاً بارزة في الشتات الإيراني: «گلی ترقی»(زهره مقدم ترقی)(١٩٣٩م)، التي هاجرت إلى فرنسا عام ١٩٨١م، ومن أشهر أعمالها الأدبية التي تدور حول قضايا الهجرة "خاطره‌های پراکنده" (خواطر متفرقة) ونشرتها عام (١٩٩٤م) [٢٥].

«عباس معروفی» (١٩٥٧–٢٠٢٢ م) كان روائيا وصحفيا إيرانيا بارزاً، درس الفنون الجميلة وتخصص في الأدب الدرامي، من أشهر أعماله رواية"سمفونی مردگان"١٣٦٨هـ.ش(سيمفونية الموتى)(١٩٨٩م)[٢٦] . وتُرجمت هذه الرواية إلى عدة لغات، وحظيت بإقبال واسع من القراء والنقاد، وتُعتبر من أبرز الأعمال الأدبية الإيرانية المعاصرة، وقد واجه معروفی ضغوطًا سياسية في إيران بسبب نشاطه الصحفي والأدبي، مما دفعه إلى مغادرة البلاد في التسعينيات حتى هاجر إلى ألمانيا إلى أن مات هناك [٢٧]. «شهرنوش پارسي پور» (١٩٤٦م)، هي كاتبة ومترجمة إيرانية بارزة، من أبرز أعمالها رواية "نساء بلا رجال"، التي منعت في إيران، مما دفعها للهجرة إلى الولايات المتحدة في أواخر التسعينيات، حيث تقيم حالياً

في ضواحي سان فرانسيسكو [٢٨]. و «آذر نفيسى» (١٩٤٨م) روائية ايرانية غادرت إيران عام ١٩٩٧، حيث تم إيقافها عن مزاولة مهنتها في التعليم في بداية الثمانينيات بعد رفضها ارتداء الحجاب، ومن ثم غادرت وأقامت في الولايات المتحدة، ومن أشهر أعمالها الروائية «لوليتا خوانى در تهران» (قراءة لوليتا في طهران) أصدرتها عام ٢٠٠٣، وهي عبارة عن مذكراتها عن عائلتها وحياتها في إيران، وترجمت لأكثر من لغة أجنبية [٢٩]. و«مليحه تيره گل» شاعرة وروائية وناقدة إيرانية كانت تقيم في الولايات المتحدة، نشرت مجوعة من المقالات عن الهجرة في أربعة أجزاء تحت عنوان: «روايتى از ادبيات فارسى در تبعيد» [٣٠].

المبحث الثاني: الروائية روح انگيز شريفيان سيرتها وأعمالها الأدبية

السيرة الذاتية: روح انگيز شريفيان

«روح انگيز شريفيان» روائية وكاتبة ومترجمة إيرانية معاصرة، ولدت في طهران عام ١٣٢٠هـ.ش(١٩٤١م) تلقت تعليمها الأولي في إيران، وقد ظهر عليها خلال مرحلة الدراسة التالية مدي تعلقها وعشقها للقصة والموسيقي، حيث كانت تروي القصص لأفراد أسرتها منذ الصغر [٣١]. وكانت تعزف على البيانو، حيث تعلمت في معهد طهران الموسيقي وفنون العزف، وبعد حصولها على ليسانس الآداب، تخصصت في مجال علم النفس، ومن ثم غادرت "شريفيان" إيران إلى فيينا لمواصلة دراستها عام ١٩٦٣م، وتعلمت اللغة الألمانية؛ من أجل استكمال دراستها العليا في مجال علم النفس التربوي، حتى حصلت على درجة الدكتوراه وكانت تحت عنوان: (التأثير التعليمي للأب على حياة الطفل وشخصيته) [٣٢]. وحاليا تقيم في لندن منذ أن اضطرت إلى العيش خارج إيران لأكثر من نصف قرن؛ من جراء معارضتها لما كان يحدث في إيران من قمع للحريات بعد أحداث ثورة ١٩٧٩م [٣٣]. نشرت «شريفيان» أول رواية لها تحت عنوان: "چه كسى باور مى كند، رستم"(١٣٨٢هـ. ش) "من يصدق يا رستم! عام ٢٠٠٣ م، فجذبت انتباه النقاد إليها، وخاصة بعد أن فازت الرواية بجائزة جلشيري الأدبية كأفضل رواية في عام ٢٠٠٤م. وتدور هذه الرواية، مثل معظم أعمال المؤلفة، حول المهجر الإيراني وأهم قضاياه.

- من أبرز أعمالها القصصية:
- «دست های بسته »١٣٧٠هـ.ش (الأيدي المغلولة) وهي مجموعة قصصية نشرتها عام ١٩٩١م.
- «روزی که هزاربارعاشق شدم» ١٣٨٤هـ. ش (اليوم الذي وقعت فيه في الحب ألف مره) مجموعة قصصية نشرتها عام ٢٠٠٥م.
- من أبرز أعمالها الروائية:
- «چه کسی باور می‌کند، رستم »١٣٨٢هـ.ش (من يؤمن، يا رستم! رواية) (٢٠٠٣م).
- «کارت پستال»١٣٨٧هـ.ش (بطاقة بريدية رواية) (٢٠٠٨م).
- «خدای من، خدای من» ١٣٨٩هـ.ش (إلهي إلهي) رواية(٢٠١٠م).
- «آخرین رؤیا »١٣٩٥هـ.ش (الحلم الأخير) رواية (٢٠١٦م).
- من أبرز أعمالها العلمية في مجال علم النفس التربوي:
- «مامان من ترا دوست ندارم» (ماما، أنا لا أحبك)
- «بدو بدو کلاست دیر شد» (أسرع، أسرع، ستتأخر عن صفك).
- من أبرز أعمالها الأدبية المترجمة:
- «سرگذشت مدرسه سامرهیل » (قصة مدرسة سمرهيل) وهى قصة مترجمة من الإنجليزية للفارسية.
- «روش تربیتی آزاد» (أساليب التربية الحديثة)" مقالة مترجمة من الإنجليزية للفارسية.
- «برخی از داستان‌هایش» (مختارات قصصية) مختارات من الفارسية للإنجليزية.
- الجوائز التي حصلت عليها:
- نالت «روح انگیز شریفیان» جائزة أحسن رواية لعام ٢٠٠٣م عن روايتها (چه کسی باور می کند، رستم)(من يصدق يا رستم!) من مؤسسة هوشنج جلشيري الأدبية [٣٤].

المبحث الثالث: الهجرة وقضاياها في رواية "چه كسى باورمى كند، رستم"(من يصدق يا رستم!)

(أ) الحنين

(ب) الهوية

(ج) الاختلاف الثقافي

يهدف هذا المبحث إلى دراسة المهجر وقضايا الحنين وعلاقتها بالهوية، وذلك بالوقوف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عليها الرواية، وما تثيره من إشكالات ذات الصلة بالهوية وقضية الاندماج أو التهميش في الغربة، وما تطرحه ظاهرة الهجرة من أبعاد مختلفة على الشخصية المهاجرة، وكذا المشاكل التي يعاني منها المهاجر خارج حدود الوطن.

- **ملخص الرواية**

تدور رواية «من يصدق يا رستم» على لسان شورا (الراوية) وشخصية الرواية الرئيسية التي تجاوزت العقد الثالث من عمرها، حيث تبدأ في سرد سيرتها الذاتية من الحاضر عبر تداعي الخواطر، وتستعيد ذكرياتها في رحلة ذهنية للماضي إلى الوراء، عبر تحركها بالقطار مع زوجها المشغول عنها بقراءة الصحف، فتتذكر فترة طفولتها أثناء ما كانت تعيش مع عائلتها في إيران، ولكنها تتذكر(رستم) ـالصبي الذي أحضره جد الراوية معه من القرية إلى المدينةـ وفجأة تجد نفسها مهتمة بذكر تفاصيل ما كان يحدث بينهما، وشكل الحب الطفولي الذي وقع بين(شورا ورستم)، إذ نجدها ترجع فقط لفترة طفولتها المليئة بالذكريات مع ذلك المدعو رستم، حيث كانت تبحث في البداية عن حب عاطفي مع ذلك الصبي، بينما نجدها تتزوج شاب آخر يدعى(جهان) ثري ومقيم بالخارج، ومن ثم تسافر معه إلى الخارج، حيث تواصل دراستها العليا، وهنا نجد المفارقة بين (بقائها) في وطنها مع حبها الأول، و رغبتها في استكمال دراستها بالخارج (مغادرتها للوطن)، فتقرر تحت وطأة الظروف السفر والزواج، ففي البداية كانت ونتيجة لارتباطها بعائلتها وخاصة بـ رستم تعود لزيارة إيران، ولكن مع تقادم العمر لطالما كانت تفقد أقاربها الواحد تلو الآخر، وفي إحدى زيارتها إلى إيران، علمت بموت رستم المفاجئ، وبعدها

بعدة سنوات، أصبحت بعيداً أكثر فأكثر عن زوجها، ومن ثم ارتبطت بعلاقة روحية فقط بطفلتها الوحيدة، لنجدها وقد أصبحت بعد وفاة رستم تعاني من مشاكل نفسية حادة. ولذلك تتسأل الراوية وكما يظهر من عنوان الرواية "من يصدق يا رستم!"(٣٥).

أ ــ الحنين للماضي:

الحنين للماضي أوما يعرف (النوستالجيا) هي التيمة أو الموضوع الرئيسي في رواية "من يصدق يا رستم!" ونتصور أنه من النادر العثور على رواية في الأدب الإيراني المعاصر تحظي بهذا القدر من الحنين الصريح للماضي، بحيث تظهر ملامح الحنين في الرواية وبشكل واضح لدرجة أن (الراوية) لا تدرك حاضرها التي تعيش فيه، إذ تبدأ الرواية من لحظة آنية في الحاضر، هي اللحظة التي تجد فيها «شورا»–الشخصية المحورية والراوية في الوقت نفسه– مسافرة في إحدى عربات قطار مع زوجها «جهان» لتجد نفسها غريبة في بلاد غريبة مع زوج، قضت معه أكثر من ثلاثين سنة، ولكنها تتفاجأ بأنه لم يعد هناك قاسم مشترك بينهما. حيث تصف مشهد مقتطع مع هذا الزوج وهي مسافرة في القطار على النحو التالي:" أساسا لا يمكن التصديق بأن الأمر جري على هذا النحو، وأن يتجول المرأ مع مثل هذا الرجل في رحلة عبر ارجاء المملكة..." (٣٦). وتقول أيضا:"...*وأكوام الصحف، كانت عبارة عن جدران تفصلنا عن بعضنا بعضنا البعض*... (لدرجة أنها تتمني لو أنها ركبت في عربة قطار آخر)" *فقط كنتَ أتمنى لو أننا استقلينا قطاراً بمقصورات مستقلة*. حيث كانت "الصحيفة تفصلني عنه كالجدار"(٣٧). فقد كان جهان أيً زوجها مشغ ولاً نسبيا بقراءة الصحف: "جهان يرمقني من خلف الجريدة، كانت نظرة عابرة اعتاد عليها، أكثر مما هي انتباه حقيقي، مما تدل على أنه غريب تماما من هذا الجانب عن عالمي"(٣٨). فمع كل هذه الصحف، لم يعد يهم أين سيجلسان! فمع هذا الجدار بينهما، لن يرى أحدهما الآخر حتى يصلا إلى وجهتهما. فالزوجة هنا (شورا) وبعد سنوات من زواجها لا تري "جهان" (الزوج) بل نجدها لا ترى الحاضر برمته، فهي تضع زمن الحاضر فعليا بين قوسين، "آكنون" أي (الآن) وكأن اللحظة الحاضرة التي تعيشها ليست سوى مجرد زمن لا شعوري، يمر عليها بسرعة دون أي معنى، فهي لا تشعر بـ "الحاضر" الذي يمر بها دون أي إحساس، إذ

تقول برمزية: "كان يتحتم على أن آتي لأخبرك (مخاطبة رستم) أن هذا العالم، هو عالم ليس لسحبه التي تغطي سماءه أي قصة تُحكي، فهو بقدره فارغ من أي معني"[٣٩]. فمن خلال الفقرة السابقة، نستوضح أن "شورا" رافضه لهذا الزمان أو هذا العالم (المكان) الذي لا تشعر فيه بشيء، وليس هذا فحسب، وإنما تصور حياتها في هذا المكان بالسجن:" لقد *مررنا بجوار القطار الواقف أمامنا على نفس الرصيف، ونظرت عبر نافذته التي لا تشبه النافذة في شيء، فقد كانت نافذته عبارة عن فتحة زجاج كبيرة لا يمكن فتحها أو غلقها، وتخيلت أن عربات القطار تتحرك كأنها "سجن" ومحطاته المتكررة خلال رحلته تشبه أوقات الزيارة، ولو أن الإنسان امتلك شجاعة كافية لتمكن خلالها من الفرار*"[٤٠]. وهنا يكمن السؤال لماذا تريد بطلة الرواية العودة إلى ما كان ماضيا، وما الذي يغضبها من حياتها المعاصرة في الغرب المتحضر مادامت تعيش فيه بحرية، وما دامت تقول فيه: "نحن نعيش في عالم يمكننا فيه بسهولة أن نقول لا على الشيء الذي لا نحبه دون الشعور بالذنب"[٤١]. إذن لماذا كل هذه الحيرة والحزن الواقعة فيه شورا! وبتتبعنا للسرد، ندرك أن ذلك يرجع إلى عدم قدرتها على التأقلم مع ما هو موجود في المكان الجديد، أنه عدم التكيف مع الواقع المعاش! خاصة حينما نعرف أنها كانت تعيش طفولتها في إيران، وكانت مغرمة بعشق شخص يدعي «رستم» الذي أصبح له الحضور الدائم في الحياة اليومية لشورا، لكنه أي «رستم» غائبا لأنه ميت وينتمي إلى الماضي، وبالرغم من ذلك، لا يمنعها هذا من تذكر رستم بل والاستيلاء على حياتها بالكامل، فهي تقول عنه: " *بدونك (يا رستم) لا أملك أي ذكريات عن تلك الفترة، ولو لم تكون أنت، لكنت فقدت طفولتي، ...تلك الطفولة التي مر عليها ألف عام، وكأنها قد حدثت في زمان ومكان آخرين، وأحيانا، ينتابني الخوف من أنني ربما رأيت تلك الأحداث في المنام*"[٤٢]. وهنا ندرك أن الراوية لا تشعر بغير رستم، ولا ترغب في عالمها الحاضر، حيث تقول عن هذا الحال: "*... أنا أعيش فيك، أنت الذي تراني وتبكي علي...*"[٤٣] وكأن الماضي، لمجرد كونه ذكرى محفورة في ذهن الراوية، يصبح خاليا من قسوة الواقع وظلم الزمن، لكن الحقيقة الزمن الحاضر شيء آخر تماما. فمنذ ذلك الحين، نجد رستم حاضرا حضورا دائما في كل لحظة من لحظات حياة الراوية، بل

ويملأ الراوية إلى الأبد بحضوره، *"بدونك، لا أذكر ذلك الوقت، ولولاك كنت سأفقد طفولتي"*(٤٤). *" يقولون لي: أنت ميتة، وكأنما يقولون لإنسان: "لقد كنتَ في سفر، وبينما كنت بعيدًا، جرف الماء وطنك، والآن، لم يعد لي مكان أعود إليه، كم هو صعب رحيل الأشخاص! حتى اللحظة الأخيرة، لا يمكنك تصديق أنك تفقدهم. لم أمت، لقد غيرتَ منزلي"*(٤٥).

وبالإضافة إلى تع لقها بحبيبها "رستم" الكائن في إيران أو في الماضي، نجدها أيضًا متعلقة –وفي الوقت ذاته– تعلق مفرط ببيت الطفولة، بيت الأب، والعائلة الكبيرة؛ الأمر الذي يمنع الراوية (شورا) . والتي هي في الغالب روح شريفيان . من إدراك واقع حياتها الحاضرة، ففي ظل تلك الظروف، عندما تصبح الواقعيات الملموسة للحياة في الغرب، ممتلئة بتناقضاتها وصعوباتها، تصبح باهتة أمام عينيها، و يتلاشى تدريجيا الحاضر لتفسح لنفسها المجال أمام عالم (متخيل) لكنه متجانس ومثالي، ومن ثم نجدها في مقابل تنسحب من حياتها الحقيقية(الغرب الحديث)، إلى الخيال حيث ذكريات الماضي عند بيت الأب القديم، وكما أن الراوية تتمني العودة لـ "رستم"(٤٦). الذي يرمز هنا إلى إيران، حيث نلاحظ أن كلمة «رستم» وردت في الرواية أكثر من مائة وثلاث وثلاثين مرة، إذ أنها ترغب في العودة إلى رستم أي الوطن إيران، تماما كما ترغب في "العودة إلى بيت الأب" الماضي الجميل في ذهن الراوية المشتعلة شوقًا للعودة، فمنزل الأب بالنسبة لشورا يعتبر أفضل منزل في العالم، حيث كانت تنتمي إلى أسرة كبيرة ومترابطة، وترى فرقًا كبيرا بينها وبين أسرتها الصغيرة في أوروبا (حيث تتكون أسرتها المكونة في الغرب من ثلاثة أفراد فقط؛ شورا وجهان وستاره الابنة)، إذ تقول الراوية عن ذلك: *"في تلك الأيام، لم تكن العائلات تختلف كثيرا عن بعضها البعض، فقد كان هناك دائما جد وجدة، وكان الأطفال لديهم خالات وعمات وأخوال وأعمام، وكان هناك أيضًا الخدم الذين يأتون ويذهبون، حيث كانوا يعيشون في منزل بابا وخانم خانم(الجدة)، وكانوا جزءا من الأسرة"*(٤٧).

فالحنين إلى الماضي أو الحنين للبيت القديم على نحو ما رآيناه، يمثل بشكل أو بآخر خلال النص الروائي، نوعا ما من مقاومة الحاضر، هذه المقاومة من شورا التي تجعلها تغوص في خيالها الحالم؛ لعلها تجد في هذا الماضي حنينها وحبها المفقود. ففي ظل تلك الظروف، يصبح واقع

الحاضر أو المكان (المكان المستضيف) حزينًا للغاية، ولا يطاق بحيث لا يمكن تحمله إلا بمساعدة الماضي. وعبر تلك الحيلة (الطريقة)، يفسح الواقع الملموس الطريق لذكريات الماضي الجميل. الماضي الكائن في "عقل" البطلة" والذي لا يشبه العالم اليوم. حيث أصبح العالم الماضي عالمًا ملائكيا، ليصبح ذات قيمة بسبب عدم التأقلم مع المكان، ونجد أيضًا أن إشارات الراوية إلى الماضي ليست فقط لـ"رستم" ولكن أيضًا للأب والجد، للأسرة وكذلك إلى خالاتها وخادماتها، وبشكل عام إلى "بيت الأب" فالماضي يدعو المرأة إلى نفسها، ماض مرتبط بالحب، فالراوية تسميها لحظات صافية: *"تلك اللحظة النقية من الماضي، عندما كانت الحياة أكثر سعادة، اللحظة التي يتخيل فيها المرء أن كل شيء في حلم، وأنه يمكن للمرء أن يبدأ مرة أخرى من حيث تركه قبل سنوات، ابدأ من جديد"* (٤٨). فالعودة إلى "بيت الأب" هنا، غالبا تعبر عن رفض الواقع التي تعيش فيه (الغربة)، هذا المفهوم يعكس الرغبة في الرجوع إلى الجذور، والبيئة المألوفة التي نشأ فيها الإنسان والتي غالبا ما نعتبرها ملاذًا آمنًا مقارنة بالتحديات والضغوط التي يواجها المهاجر ر في الحاضر. ففي هذا السياق، يصبح "بيت الأب" رمزا للهوية والانتماء والوطن، حيث يشعر المهاجرون أحيانًا بأنهم فقدوا جزءا من هويتهم بسبب البعد عن الوطن، مما يدفعهم إلى التعلق بذكريات الماضي والمكان الذي نشأوا فيه، هذا التعلق بالماضي يمكن أن يكون وسيلته التعبير عن مشاعر الحنين.

ومن هذا المنطلق، نجد الراوية منزعجة دائما من آلام الحنين إلى الوطن، إذ تؤيد وبشدة قول المهاجر التشيكي الذي راح يشبه المهاجرين وبشكل صريح ومباشر على هذا النحو:" *إننا نشبه الكائنات البحرية عندما تخرج من الماء* (وهو هنا كناية عن الهجرة إلى الخارج) *نحاول أن نعتاد الحياة على اليابسة، ورغم أن أجسادنا لم تعد متكيفة مع الحياة في الماء مرة أخري، إلا أن جذورنا لا تزال متعلقة بالماء*(أرض إيران) *وتتغذى منه، فلو جف الماء، سنجف نحن أيضًا، وعندما نضع أقدامنا في الماء، لا نستطيع تحمل برودته، وإذا رفعناها، لا نحتمل حرارة الشمس أيضًا، ولكن تبقى برودة الماء اللطيفة عالقة في أذهاننا، وهكذا نفقد نصف حياتنا في هذه اللعبة التي لا تنتهي المتأرجحة بين عالمين*"(٤٩) بالتالي، يمكن القول إن "العودة إلى البيت الأب"

وكما ورد في النص الروائي كناية تعبر عن الحنين للوطن والرغبة في الهروب من تحديات الحاضر، واللجوء إلى ملاذ آمن في الماضي، لكنها أيضًا تذكير بأن الزمن والتغيير قد يجعلان هذا الملاذ مختلفًا عما نتوقعه؛ لذا يقع المهاجر في الحيرة والقلق.

وبناء على ما تقدم، وعلى ضوء الشواهد الروائية، نستنتج أن الحنين عند «شريفيان» في الرواية: هو الحنين إلى الوطن وأنه ليس مجرد حالة نفسية فحسب، بل هو فقدان للبيئة الأصلية التي كانت تشكل جزءا من الهوية. فالمهجر في الرواية لا يصور ك مكان جديد فقط، بل مكان "غير طبيعي" بالنسبة للشخصية المهاجرة، مما يعزز شعورها بالضياع والحنين للوطن. وقد تمثل هذا الحنين في الرواية خلال مسارين سردين متشابكين؛ تجسد المسار الأول في محاولات بطلة الرواية الهروب من حياتها المعاصرة المملة التي لا تشعر فيها بشيء يربطها في بلاد غريبة، حتي لو كان هناك عائلتها الجديدة، باللجوء الرومانسي إلى الماضي –فترة الطفولة– في بلدتها إيران، عبر تداعي الذكريات، ومدى هوسها بفكرة العثور على حبها الأول (رستم) الرمز، ومحاولاتها المستميتة من أجل استعادة الماضي؛ من أجل إيجاد إحساس أعمق بالسلام النفسي الذي افتقدته في الغربة، غير أن هذه الذكريات تأتي مشوبة بالحنين والندم لإدراكها بأن الماضي الذي تتوق إليه لم يعد موجودًا، بينما تمثل المسار الثاني في الرواية من خلال العودة إلى بيت الأب، ودفء العائلة، المكان القديم (إيران)، فبالإضافة إلى تعلقها برستم المقيم في إيران، نجدها أيضًا متعلقة –وفي الوقت ذاته– تعلق مفرط بطفولتها (بيت الأب، والعائلة الكبيرة) الأمر الذي يمنع الرواية من إدراك واقع حياتها الحاضرة، ففي ظل تلك الظروف، عندما تصبح الواقعيات الملموسة للحياة في الغرب، ممتلئ بتناقضاتها وصعوباتها، لتصبح باهتة أمام عينيها، يتلاشى تدريجيا الحاضر لتفسح لنفسها المجال أمام عالم خيالي لكنه متجانس ومثالي، ومن ثم نجدها في مقابل تنسحب من حياتها الحقيقية، إلى الخيال إلى ذكريات الماضي حيث بيت الأب القديم، وكما أن الراوية تتمني العودة لـ رستم، ترغب كذلك في "العودة إلى بيت الأب" الماضي الجميل الذي تطوق إليه، حيث يصبح العالم الماضي عالمًا ملائكيا، ذات قيمة بسبب عدم التأقلم مع الواقع المعاصر.

ب ـ الهـوية:

يعد مفهوم الهوية من ضمن أكثر المفاهيم غموضاً واستعصاء على التحديد الدقيق، فالهوية من المصطلحات المتشعبة، التي تتباين فيها المفاهيم وتتشابك فيها المجالات وتتفاوت المعاني تباعاً لاختلاف أنواعها؛ وغني عن البيان أن معنى لفظ "هويَّة" في اللغة يختلف عن معناه في الاصطلاح، فالبحث عن مدلولها في اللغة، نجد أن الهوية لفظة مشتقّة من الضمير "هو" وقد ورد في المعاجم العربية بمعاني تعبّر في الغالب عن كل ما هو وطيء ومنخفض من الأرض، وهو لا يشير إلى أي معنى قد يمت بصلة إلى المفهوم المتعارف عليه في المعني الاصطلاحي، أما في الاصطلاح، فتعرفُ الهويةُ بأنها مجموعة من المُميزات التي يمتلّكها الأفراد، وتُساهِمُ في جعلهم يُحققون صفة التفرّد عن غيرهم، وقد تكون هذه المُميزات مُشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع، أو الدولة. وفي أعمق معانيها هي مجموعة الخصائص التي تجتمعً لتعطي لشيء مـا خصوصية يتميز بها عن غيره؛ أي ألا يكون أي شيء آخر متطابق معه"(٥٠). وآيا ما كان تعريفها؛ فالهوية المقصودة وفقًا لموضوع الدراسة هي: وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع، أو أمة، أو جماعة في إطار الانتماء الإنساني العام.

- **البحث عن الهوية في الرواية**:

الواقع أن إشكاليات الهوية وتداعياتها هي من أكثر الموضوعات طرحا، في أدب المهجر الإيراني، وخصوصا بعد مرحلتي ثورة عام ١٩٧٩، ومرحلة الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠. ١٩٨٨ م)، وما تبعهما من موجات متتالية من هجرة الإيرانيين إلى خارج إيران. فقضية البحث عن الهوية نجدها بارزة ومؤثرة مؤخرا؛ نظرا إلى طرحها دوما، في كثير من الروايات الإيرانية المعاصرة، التي تمحورت إشكالياتها حول الانتماء في حياة شخصيات تائهة بين هويتها الإيرانية الأصلية والغربية المكتسبة في الدول التي هاجرت إليها. ومن ثم نجد أن « شريفيان» كانت من أبرز الروائيات التي تطرقت إلى تجربة المثقفين المهاجرين، ومعاناتهم النفسية جراء انسلاخهم عن وطنهم إيران، وما استتبع ذلك من موت نفسي وعاطفي، تماما كما حصل مع بطلة الرواية "شورا" حيث نجد أن البيئة أو المكان تترك أثرا واضحا في التعبير عن الهوية، فالحياة الإنسانية

خلاصة الظروف والبيئة المحيطة، والتّاريخ المشترك والعادات والتّقاليد والحب والزواج، تؤثر على المهاجر ونفيسته، ونتيجة لذلك نجد أن كثيرا من المهاجرين يحاولون من خلال المكان التّعبير عن تمسكهم بهويتهم، لاسيما إذا كانوا ممّن يعانون أصلاً بسبب الابتعاد، سواء كانوا مقيمين بصورة قسرية، أو اختيارية، خارج المكان الذي عرفوه، وأحبوه، فتراهم دائمي الميل لوصف مكانهم القديم والتّوق إلى ذلك المكان حيث يصورونه في ما يكتبون، ويتلذذون بذكره، وذكر ما يتصف به من صفات تشير إلى ما يؤمنون به ويفضلونه على غيره، وعلى سائر الأماكن.(كما هو الحال في الرواية موضوع البحث) وتباعاً يعد اللجوء إلى اثبات الهوية، بما تكتنفه من شعور بالانتماء، ومكونات تتعلق بالطبقة الاجتماعية والموروث الثقافي، أمرا طبيعيًّا، خصوصا عندما يشعر المرء أنّ ثمة ما يهدد وجوده، فيلجأ عندها إلى شيء أصيل كامن في أعماقه، يعبر عنها بالهوية التي تعد شرطًا ملازما للإنسان، وهذه الهوية الخاصة لا تصان، إلّا بأن يتمسك الفرد بثقافته التي ورثها عن أسلافه، أي في العقيدة وفي اللغة وفي العادات والتقاليد، وفي كثير من النّظم الاجتماعية. وإذ ما راجعنا إلى رواية (من يصدق يا رستم!) سنجد أن الروائية «شريفيان» تطرح وضع الإيراني خارج بلاده وتجربة الغربة المؤلمة، حيث تتّخذ من البطلة "شورا" حالة مكثّفة تعبر عن حزنها؛ حيث تروي عن الحياة بشكل عام بقولها:" *يا ليتنا نستطيع أن نكون في قطارات تتحرك باستمرار، ولا نحمل معنا سوى تذكرة دائمة، حيث يمكننا أن نشاهد الناس كي ننسج قصصا عن حياتهم؛ التي تتشابه مع بعضها في عمومها، بينما تختلف في أبسط تفاصيلها مثل الغيوم*..."(٥١). وكذا تري شورا حياتها الحاضرة التي تعيشها دون أي إحساس مع زوجها "جهان". كما قد رآينا سابقًا فتقول وكأنها توجه كلامها لرستم القابع في حياتها الماضية: "...كان يتحتم على أن آتي لأخبرك أن هذا العالم، هو عالم ليس لسحبه التي تغطي سماءه أي قصة تُحكي، فهو بقدره فارغ من أي معني..."(٥٢). ولذلك وكما علمنا من الأحداث السابقة عن حياتها الزوجية مع "جهان" (الحياة المعاصرة في الغرب) أنها تبحث عن الهوية من خلال المكان، إذ تعتبر حياتها ما هي إلا سجن حيث تقول على لسان أحد أصدقائها المهاجرين من تشيكوسلوفاكيا:"...الزواج مثل السجن، حينما تدخليه تضيعين مفتاحه، ومنذ ذلك الحين تظل

تبحثين عن المفتاح المفقود"[٥٣]. إذ من خلال تتبع الشواهد القصصية يتضح أنها أي الشخصية المحورية تبحث عن هويتها عن حياتها الضائعة، فزوجها "جهان" شأنه شأن العالم الغربي الذي يمثله، وشكله وملامحه، وتصرفاته تدل على ثقافته الغربية، إذ تقول عنه (وكأنها تصف هويته):" ...فهو(أي زوجها) لا يعرف العالم الذي أعيش فيه؛ هو يعرف فقط عالمه الخاص، حيث العيش في القيد، في عالم مليء بالأماني غير المحققة، والمستقبل المجهول، فالعالم الذي أعيشه هو كل ما تتمناه، إنه لا يعلم أن عالمي الذي اعيشه مليء بالحسرة على الأشياء التي فقدتها (الهوية المفقودة)"[٥٤].

وتباعاً فالمهاجر الذي يبتعد عن وطنه، تؤكد الروائية أنه لا يمكنه أن يستريح وهو بعيداً عن وطنه، إذ تقول:" لا أعرف كيف تخيلنا أن كل وسائل الراحة، وكل السعادة يمكنها أن تتحقق بمجرد دخول مكان لم تكن لدينا أدنى معرفة به (المكان المستضيف) فلو أن أكبر مخاوف الإنسان هو مواجهة المجهول، فلماذا كانت أعظم سعادته بالنسبة لنا أن نذهب نحوه؟![٥٥].

فهي تتسأل هل يمكن للمهاجر أن يجد راحته في غربته: " اصلًا لا يكمن أن أصدق أن الأمر هكذا كما يقولون، لقد رحلت، يعني أنك فقدت بلدك"[٥٦]. ف"جهان" الزوج بدوره يشير إلى العالم الغربي بكل تفاصيله، ولكن رستم الذي ترغب في البقاء في عالمه ميت منذ عشرات سنوات إذ تقول:" أنا لم أمت، لقد غيرت منزلي فحسب، سأعيش فيك أنت(رستم)، يا من تراني وترزف الدموع من أجلي"[٥٧]. كنت وطني، كنت هويتي، كنت كل شيء بالنسبة لي"... فالموت ليس له معني، طالما أن شيئاً لم يتغير، فنحن في مكاننا وكل شيء مستمر كما كان من قبل، نستطيع أن نفكر في بعضا البعض، ونضحك على نكاتنا كالمعتاد، أنه فقط الجسد الذي لا نراه، لكن أفكارنا وعقولنا هي كما كانت..."[٥٨]. وكذا فإن الشخصية المحورية في الرواية ترفض العالم الغريب، العالم (المكان الجديد)، فما هو العالم الذي ترغب فيه، أنه العالم القديم، ا لعالم الذي كان رستم يعيش فيه (إيران) فتقول إن:" الأكثر إيلاما هو أنه يتحتم عليك الاستمرار في حياة وأنت تعلم أنه لا شيء على الإطلاق يربطك بها."[٥٩]. فهي ترغب في

العيش في المكان الأول (الجذور)"... التي لطالما غنت فيه الأشعار مع حبيبها الأولي رستم،"... بلدنا كانت إيران، ... التي كانت موطن الأسود والشجعان..."(٦٠).

وفي هذا السياق، نجدها تكرر مقولة (نحن ككائنات البحر) وتري إن البقاء معلقًا في مثل هذه المساحة يترك المهاجر متأرجحا بين حالتين من عدم الكفاءة والضعف؛ تذبذب سيجعله يعيش مفارقة تنعكس بدورها على أعماله وكتاباته. حيث تتنقل الروائية بين الماضي الحقيقي الذي تعرفه، والحاضر المجهول بكل تحضره، ورغم ذلك لا يمكن تحقيق الاستقرار بينهما. فنجد البطلة تري صراحة أن المهاجرين لم يتمكنوا من الحفاظ على هويتهم إذ تقول:" الرجل الذي لا يعرف جذوره لا يستطيع أن يستقر في أي مكان"(٦١). ومن خلال تتبع الأحداث في الرواية نجد أن الشورا تعاني من البحث عن معنى الذات في عالم متغير، تعاني البحث عن الهوية إذ تقول في نهاية روايتها:" كنت أنت (يا رستم) وطني، كنت هويتي، كنت كل شيء بالنسبة لي..."(٦٢).

ج ـ الاختلاف الثقافي (الصراع بين الأم والبنت):

تُعدُّ الاختلافات الثقافية لدى المهاجرين من أبرز الموضوعات التي يتناولها أدب المهجر، حيث تُسلِّط الأضواء على التحديات التي يواجهها الأفراد في محاولاتهم للتأقلم مع بيئات جديدة، مع الحفاظ على هويتهم الثقافية الأصلية. حيث تتناول الرواية قضية أخري من قضايا المهاجرين الإيرانيين في المهجر، وهي قضية اختلاف الثقافات بين بلد النشأة والبلد المضيف، وذلك من خلال تصارع أو اختلاف وجهات النظر بين الجيل الأكبر الذي عادة ما يكون متمسكًا بالتقاليد وقيم التراث (الذي ولد ونشأ في إيران) (الأم شورا)، وبين الجيل الأصغر (المولود في الغربة) (البنت، ستاره) الذي بات يبحث عن الاندماج في المجتمع الجديد. حيث تقول «شريفيان» في هذا السياق: أن فكرة كتابة مثل هذه الرواية راودتني كثيرا وكانت في ذهني منذ زمن طويل حيث أردت أن أضع شخصيتين لهما عقليتان مختلفتان في مواجهة بعضهم البعض؛ لنكشف كيف يمكنهما التعايش والتواصل مع الآخر"(٦٣). ولعل هذه القضية تُظهر وبجلاء التحديات التي تواجهها العائلات المهاجرة في الحفاظ على هويتها الثقافية. ولعل الحوار المطول الذي دار بين شورا وبنتها «ستاره» يظهر هذا الاختلاف، ويظهر نفس التوجه إذ تقول

"ستاره" للأم:"...لقد تشبثت بالعادات التي كانت تنتمي إلى ألف عام مضت. فأنا مندهشة من أنه بعد كل هذه السنوات من العيش هنا، ما زلت لا تتخلى عنها"(٦٤). وفي فقرة أخري تقول الأم: "عزيزتي ستارة، ابنتي، لطالما يسعي المثقف القضاء على العادات المزعجة، وتلك التي تعيق التقدم البشري، العادات التي لدينا ليست مزعجة، فهل يتخلى هؤلاء البريطانيون أنفسهم، والذي تشعر بأنك قريب جدا منهم، عن عاداتهم وينسون كل شيء إذا ذهبوا إلى بلد آخر! أينما ذهبوا، بدلا من أن يتم استيعابهم في ثقافة البلد الجديد، فإنهم يعرفونهم على ثقافتهم الخاصة وأينما ذهبوا، فإنهم يؤسسون مستوطنة إنجليزية، وإذا لم يتمكنوا من تشجيع الناس على تقليد العادات الإنجليزية، فإنهم هم أنفسهم يتبعون نفس الحياة الشبيهة باللغة الإنجليزية. ومثل ذلك مازال متبعا في بلدنا نحن أيضا.." (٦٥).

وهكذا يتم تذكر الواقع من قبل ابنتها "ستارة"، التي هي عكس والدتها "شورا" تماما، حيث يلاحظ أنها تهتم بالقضايا المحيطة بها بطريقة حسابية (مادية)تماما، إذ تقول ستارة: "الشباب في هذا العصر، لا يصبحون منغمسين ومفتونين، فهم لا يقامرون طوال حياتهم في مقابل الحب، فحساباتهم دقيقة، بينما أنت كنت تعيشين في عالم غير واقعي (خيالي)"(٦٦). ومن أجل ذلك تقول «شريفيان» حول معاناة الهجرة:" من أهم الفئات وأكثرها تأثيرا في هذه العملية (الهجرة) الفنانون والكتاب المهاجرون، الذين يسعون من خلال الحفاظ على جذورهم وانتماءاتهم الأصلية، إلى تجنب الاندماج الكامل في الثقافة السائدة والهيمنة العالمية، حيث إنهم ينشئون ويشرعون توجها ثالثا مستمدا من الهوية الجديدة نفسها، متعددة الطبقات والأوجه"(٦٧). وأخيرا ونظرا لكون «شريفيان» ترى صعوبة تأقلم المثقف المهاجر مع ثقافة الآخر خاصة، وأنه بعيدا عن وطنه، فهي تقول صراحة في فقرة بارزة من الرواية:"... وهذا ذنب عظيم؛ لكون الإنسان الذي لا يعرف جذوره لا يمكن أن يستقر في مكان... "(٦٨). فالابنة لا تتبع سلوك وأفعال الأم، فتختار تقليدها ويشكل سلوكها انطلاقًا من قيم وأعراف البلد المضيف، بينما نجد أن الأم المهتمة بثقافة وطنها وغير المبالية بثقافة البلد المضيف تتجنب التفاعل مع البلد المضيف أو ثقافته، وذلك عبر اختيار استراتيجية الانفصال وعدم الاندماج. وبالتالي ترى أن الحل في النهاية

ليس في العودة الفعلية إلى الوطن؛ نظرا لاستحالة هذا الأمر على أرض الواقع، وإنما تراه في العودة إلى الماضي، حيث تقول: "يا ليتنا لم نكبر أبدًا، ليتني أترك كل شيء وأرحل، يا ليت ...فنظراتي تظل دائما إلى الوراء، وذهني مع من تركتهم خلفي، كم كان سيكون جميلًا لو بقينا أطفالًا دائما، نجري معا حول الفناء، ولا نحمل همَّ أي شيء"(٦٩). وتباعًا فأن فقدان الهوية والاختلاف (الصراع) الثقافية هو أحد نتائج الهجرة وتداعياتها، فالاختلافات الثقافية بين إيران والغرب غالبا ما تؤدي إلى وقوع المهاجر (خاصة مزدوج الهوية) في إشكالية الاختيار بين الانضمام والاندماج إلى المجتمع (المكان) المضيف، أو التهميش والانفصال، غير أن المهاجر المتمسك بجذوره الثقافية وبهويته الأصلية معاناته تكمن في أنه لم يستطع إلا أن يكون جزءا من ماضيه ودائما ما يحن إلى العودة لموطنه.

الخاتمة

بناء على ما تقدم، ومن خلال دراسة الهجرة وقضاياها في رواية "من يصدق يا رستم!" للروائية الإيرانية المعاصرة «روح انگيز شريفيان» يتبين أن هذه الرواية تُعد أحد أبرز النصوص الروائية التي تنعكس فيها تجربة المهجر الإيراني وعواقبه، حيث تعد رواية «چه كسى باورمى كند، رستم» واحدة من الروايات التي تصور تجربة المهجر، وما قد يرافقها من قضايا من قبيل الحنين للوطن، وأزمة الهوية، والصراع الثقافي.

وتبين أن «روح انگيز شريفيان» واحدة من أبرز الكاتبات الإيرانيات في أدب الهجر الإيراني، حيث ساهمت في تشكيل هذا الأدب، وذلك عبر أعمالًا روائية طرحت فيها رؤية شاملة عن حياة المهاجرين، خصوصا النساء الإيرانيات، مما يجعلها من الأصوات البارزة في أدب المهجر الإيراني المعاصر، حيث تناولت المهجر من كونه انعكاسا لتجارب فردية إلى أن أصبحت تمثل صوتا لجيل كامل من الإيرانيين في المهجر.

وعلى ضوء الشواهد الروائية، تبين أيضا أن قضية الحنين في الرواية ليست مجرد حالة نفسية مؤقته، بل كانت حالة متجذرة في الرواية، حيث تمثل هذا الحنين فى رواية «چه كسى باورمى كند، رستم» خلال مسارين سرديين متشابكين؛ تجسد المسار الأول في محاولات شخصية

الرواية الهروب من حياتها المعاصرة المملة التي لا تشعر فيها بشيء يربطها في بلاد المهجر، حتى لو كان هناك عائلتها الجديدة، باللجوء إلى الماضي عبر تداعي الذكريات؛ من أجل إيجاد إحساس أعمق بالسلام النفسي الذي افتقدته الشخصية في الغربة، بينما تمثل المسار الثاني في الرواية (من يصدق يا رستم!) من خلال البحث عن الهوية؛ وذلك بالعودة إلى بيت الأب الوطن (إيران). وكذا تبين أن قضية البحث عن الهوية كانت من أبرز ملامح أدب المهجر الإيراني في الرواية، حيث عانت الشخصية المحورية من أزمة الهوية (المزدوجة)، خاصة حينما وجدت نفسها عالقة بين ثقافتها؛ الأصلية والثقافة الجديدة، فهي تعيش صراعًا بين الحفاظ على هويتها الإيرانية والاندماج في المجتمع الجديد. وطالما أن الاختلاف (الصراع) الثقافي هو أحد نتائج الهجرة وتداعياتها، فالاختلافات الثقافية بين إيران والغرب غالبا ما تؤدي إلى وقوع المهاجر (خاصة مزدوج الهوية) في إشكالية الاختيار بين الانضمام والاندماج إلى المجتمع المضيف، أو التهميش والانفصال، لكن المهاجر المتمسك بجذوره الثقافية وبهويته الأصلية تكمن معاناته في أنه لم يستطع إلا أن يكون جزءا من ماضيه ودائما ما يحن إلى العودة لموطنه.

الهوامش

(1) مرجان ساترابي، طراح و نويسنده إيراني: https://www.radiofarda.com/a/1136458.html

(2) https://www.azarnafisi.com. Books — Azar Nafisi .

(٣) أنظر: حسين صوفي مُحَمَّد: مذكرات السجن في الأدبين العربي والفارسي" مذكراتي في سجن النساء لنوال السعداوي ومذكرات في السجن لشهرنوش بارسي پور"، دراسة مقارنة، مجلة رسالة المشرق، المجلد الثالث والثلاثون، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة،٢٠١٨.

(٤) صفية البدري: "التفكك الأسري للمهاجرين الإيرانيين في أوروبا: دراسة تحليلية لرواية "سالهاي شكسته" (سنوات بالية) للكاتبة الإيرانية "روح انگيز شريفيان"، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، مجلد ٦١، ج٢،١. ٢٠٢١.

(٥) على كنجيان وآخرون: الهجرة والمرأة في رواية "الإقلاع عكس الزمن" لإملي نصر الله، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة، العددان العاشر والحادي عشر، ١٣٩١هـ.ش/ ٢٠١٢م.

(٦) افسانه حسن زاده دستجردی ودیگران: تجربه مهاجرت در رمان «کارت پستال» از روح انگیز شریفیان، پژوهش نامه ادبیات معاصر إیران، شماره ٢، ١٣٩٨هـ.ش ص ٢٠٦،١٩٣.

(٧) مهرزاد مطبوعی ودیگران: واکاوی جایگاه نوستالژی در ادبیات داستانی مهاجرت ایران با تأکید بر نویسندگان زن منتخب (اکرم پدرام نیا، نسیم وهابی، فهیمه فرسایی، فریبا صدیقیم) پژوهش زبان وادبیات فارسی، بهار ١٤٠٢هـ.ش، شماره ٦٨.

(٨) في مقاله ***The 'Diaspora' Diaspora*** " المنشور في مجلة ***Ethnic and Racial Studies*** عام ٢٠٠٥، يناقش الكاتب توسع استخدام مصطلح "الشتات **Diaspora** "ليشمل مجموعة واسعة من المجموعات السكانية المنتشرة جغرافيا. ويشير إلى أن المصطلح، الذي كان يستخدم تقليديا لوصف الجماعات التي تعرضت للتهجير القسري وتحافظ على ارتباط قوي بوطنها الأم، أصبح يستخدم الآن لوصف أي مجموعة تنتشر عبر مناطق جغرافية مختلفة، بغض النظر عن طبيعة هجرتها أو علاقتها بوطنها الأصلي. لمزيد من التفاصيل أنظر: Brubaker, Rogers The diaspora "diaspora" , Ethnic and Racial Studies, vol. 28 No.1 January 2005 pp. 119

(٩) نگاه کنید: مهدي سعيدی وديگران: بازنمايی تنازع سرزمين مادری وسرزمين ديگری درادبيات داستانی مهاجرت، پژوهش زبان وأدبيات فارسی،شماره ٤٨، ١٣٩٧هـ.ش.-ensani.ir/file/download/article/1558776125 https://.9459-48-6.pdf

(١٠) وفقًا للتقارير فإن عدد الكتاب الإيرانيين المهاجرين يتجاوز المئات، وأكثر من ٥٠ كاتبة إيرانية خارج إيران منتشرين في أنحاء أوروبا وأمريكا.نگاه کنید:حسن مير عابدينی: صد سال داستان نويسی ايرانی، جلد سوم، نشر چشمه، تهران،١٣٨٣هـ.ش، ص٩٩٤.

في حين هناك من يرى أن عدد المهاجرين الإيرانيين في الخارج يقدر بنحو من ٥ إلى ٦ ملايين شخص، وبالنظر إلى الهجرات التي تمت خلال السنوات الأخيرة يمكن أن يكون هذا الرقم قد وصل ما بين خمسة إلى ثمانية ملايين إيراني يعيشون في قارات العالم المختلفة. أنظر: أحمد محمد جاد: موجات الهجرة الإيراني في العصر الحديث وتداعيات فرار العقول، رسالة المشرق. المجلد ٣٤، العدد ١، مارس ٢٠١٩، الصفحة ٥٤٧-٥٨٢.

(١١) سيما داد: فرهنگ اصطلاحات ادبي (واژه نامه مفاهيم واصطلاحات ادبي فارسي واروپايي به شيوه تطبيقي وتوضيحي)، نشر مروارید، تهران، چاپ هشتم، ١٤٠٠ هـ.ش، ص ٣٤٥.

(١٢) نگاه کنید: حسین قربان پور ودیگران: جریان شناسی ادبیات داستانی مهاجرت ایرانی، پژوهش زبان وادبیات فارسی تابستان١٣٩٧هـ.ش. شماره٤٩.-https://ensani.ir/file/download/article/1558776158-9459-49-5.pdf

(١٣) علی اکبر دهخدا: لغتنامه دهخدا، مجلد ١٥، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم، ١٣٧٧هـ.ش، حرف م.

(١٤) حسین محمودیان: مهاجرت در ایران، انتشارات سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٩٥هـ.ش.، ص٧٣.

(١٥) نگاه کنید: سید محمد حسین فیروزآبادی: ادبیات–مهاجرت–باید–مبدأ–و–مقصدی–مکانی–و–فرهنگی–را–در–بر–بگیرد https://www.ibna.ir/news ، مروری بر ویژگی‌های ادبیات مهاجرت: https://2u.pw/L1QIP.

(١٦) عليرضا كشاورزي: بررسي علل مهاجرت هنرمندان وشعراي إيراني به هند در عصر صفوي، مقاله، كنفرانس بين المللي، پژهشي درعلوم وتكنولوزي، سال ١٣٩٥هـ.ش. https;//sid.ir/papar/ 867697/fa

(١٧) حسن اللهياري: تحليل تاريخي مهاجرت سادات از ايران به هند در عصر صفوي، مطالعات تاريخ فرهنگي، پژوهش نامه ي انجمن إيراني سال هفتم، شماره ء بيست وهشتم، تهران، ١٣٩٥هـ.ش، ص٥.

(١٨) عليرضا كشاورزي: بررسي علل مهاجرت هنرمندان وشعراي إيراني به هند در عصر صفوي، مرجع پيشين.

(١٩) ميرزا حبيب اصفهاني(١٨٩٣.١٨٣٥) أديب وشاعر ومترجم وسياسي إيراني بارز في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، قضى معظم حياته في المنفى في تركيا العثمانية بسبب مواقفه السياسية. حبيب اصفهانی، مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامی.

(٢٠) الميرزا عبد الرحيم طالبوف التبريزي (١٨٣٤ –١٩١١) كان من أبرز المثقفين الإيرانيين في فترة ما قبل الثورة الدستورية خلال عهد ناصر الدين شاه، يعتبر من رواد النقد الأدبي الحديث في إيران من أعماله البارزة "مسالک المحسنين" و"كتاب احمد". أنظر: ايمان محمد إبراهيم عرفة: مسالك المحسنين، ت، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٢٣.

(٢١) فتح علي آخوند زاده (1812-1878) كاتب إيراني بارز، ويعتبر من رواد الأدب الحديث في إيران، تأثر بالحياة الأوروبية، ومن أشهر أعماله الأدبية مسرحية "حكاية يوسف شاه". افريدون آدميت: انديشه هاى ميرزا فتحعلى آخوندزاده، ناشر انتشارات خوارزم، چاپ چهارم، ١٣٤٩هـ.ش. پيشگفتار.

(٢٢) بزرگ علوى (١٩٠٤ – ١٩٩٧ م) كاتب وروائي وسياسي إيراني، يعتبر من رواد الأدب الواقعي الحديث في إيران، في عام ١٩٢٢ سافر علوي إلى ألمانيا لمواصلة تعليمه، وهناك تأثر بالأدب الأوروبية، انخرط علوي في النشاط السياسي، مما أدى إلى اعتقاله عام ١٩٣٧م، مع مجموعة من المثقفين المعروفين بـ"٥٣ نفر" بسبب نشاطاتهم الشيوعية، وبعد خروجه من السجن، نشر أعمالًا تعكس تجربته في الاعتقال، رواية: "ورق پارههاى زندان"(١٩٤١) ورواية: "٥٣ نفر"، التي عكست الواقع الاجتماعي والسياسي لإيران في تلك الفترة.
نگاه كنيد: بزرگ علوى: ورقپارههاى زندان، انتشارات نگاه، چاپ چهارم، تهران، ١٣٩٢ هـ.ش.

(٢٣) مهدي سعيدى و ديگران: بازنمايى تنازع سرزمين مادرى وسرزمين ديگرى در ادبيات داستانى مهاجرت، پژوهش زبان وادبيات فارسى، شماره ١٣٩٧،١٣٤٨هـ.ش.

(٢٤) عليرضا كشاورزي: بررسي علل مهاجرت هنرمندان وشعراي إيراني به هند در عصر صفوي، مرجع پيشين.

(٢٥) نگاه كنيد: آفاق مساح وديگران: ادبيات مهاجرت از خلال خاطره پردازى هاى گلى ترقى: https://rlf.atu.ac.ir/article_16700.html?lang=fa

(٢٦) صفية البدري: أدب المهجر، الراوية الإيرانية في المهجر من ١٩٩٥ إلى ٢٠١٨م، جسور للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ٢٢.

(٢٧) زندگينامه–عباس معروفى : https://andishmandpub.com/mainPage/Article/details/765

(٢٨) أنظر: حسين صوفي مُحَمَّد: مذكرات السجن، مرجع سابق.

(٢٩) https://dbpedia.org/page/Azar_Nafisi

(٣٠) نگاه كنيد: مليحه تيره گل: روايتي از ادبيات فارسي در تبعيد ١٣٥٧تا ١٣٩٢، جلد ١١، نشر افتاب، چاپ اول، تهران، ١٣٩٢هـ.ش.

(٣١) گراميداشتى براى روح انگيز شريفيان در راديو فرهنگ – ايسنا : https://www.isna.ir/news/1400061007803

(٣٢) ادبيات مهاجرت در گفتگو با روح انگيز شريفيان: عشق پيچ ومهره مىشود تا از ملال بحثها بكاهد. BBC News

(٣٣) شهاب دهباشى: گفت و گو با روح انگيز شريفيان، مجله بخارا، شماره نشريه ٧١، ١٣٩٨هـ.ش. https://bukharamag.com/1389.01.1072.html.

(٣٤) شهاب دهباشي: گفت و گو با روح انگيز شريفيان، مجله بخارا، مرجع پيشين.

(٣٥) نگاه كنيد: روح انگيز شريفيان: چه كسى باور مى كند رستم، نشر مروارید، چاپ شانزدهم، تهران، ١٣٩٩هـ.ش.

(٣٦) "اصلا ممكن نيست باوركنم مثل اينست با آدم تو كه رفته بودى سفر مملكت را ... به راه مى افتاد ". روح انگيز شريفيان: چه كسى باور مى كند رستم، منبع پيشين، ص ٦.

(٣٧)" انبوهى از روزنامه‌ها، ديوارهايى بودند كه ما را از يكديگر جدا مى‌كردند، دلم مي خواست سوار قطارى با كوپه هاى مستقل مى شديم". همان، ص٨.

(٣٨)"جهان از كنار روزنامه نگاهى به من مى اندازد، نگاهى بيشتر از سر عادت ا ست تا توجه. او كاملاً با اين گوشه از دنياى من بيگانه است"، همان ص٣٥.

(٣٩) "بايد مى‌آمدم وبرايت مى‌گفتم كه در اين جهان، جهانى هست كه ابرهايش داستانى ندارد، جايى كه ابرهايش همه آسمان را مى‌پوشاند و ازهر شكل و اندازه‌اى تهى است"، همان، ص٦.

(٤٠) "از كنار قطارى كه درسكوى ايستاده ميگذريم به پنجره قطار كه پنجره نيست شيشه يک تكه وبزرگ است كه باز وبسته نمى شود نگاه مى كنم وفكر مى كنم قطارهاى در حال حركت مانند زندان اند وايستگاهاى وسط راه ساعت هاى ملاقات آدم ها اگر شجاع باشند مى تواند از انها براى فرار استفاده كنند". شريفيان: چه كسى باور مى كند رستم، منبع پيشين، ص٥.

(٤١) "ما در دنيايى زنده گى مى كنيم كه مى توانيم به آنچه كه دوست نداريم به راحتى نه بگوييم بدون اين كه احساس گناه كنيم". همان، ص٧.

(٤٢) "بدون تو هيچ خاطره‌اى از آن دوران ندارم واگر تو نبودى كودكى‌ام را گم مى‌كردم، كودكى‌ام كه هزار سال از آن گذشته، گويى در زمانى ودنيايى ديگر اتفاق افتاده است، گاه ترس برم مى‌دارد كه مبادا آنها را درخواب ديده باشم". همان، ص ٢٠.

(٤٣) "... در تو كه مرا مى‌بينى وبراى من اشک مى‌ريزى زنده مى‌مانم...".همان، ص١٨.

(٤٤) "بدون تو هيچ خاطره اى از آن دوران ندارم واگر تو نبودى گودكيم را گک مى كردم". همان، ص ٢٠.

(٤٥) "...به من مى گويند تو مرده اى، مثل اين است كه به آدم بگويند تو كه رفته بودى سفر، وطنت را آب برد. و من ديگر جايى را ندارم كه بروم. رفتن آدم ها چقدر سخت است. تا آخرين لحظه هم باور نمى كنى كه دارى از دستشان مى دهى. من نمرده ام. منزل عوض كرده ام". روح انگيز شريفيان: چه كسى باور مى كند رستم، منبع پيشين، ص ١٧.

(٤٦) رستم: هو اسم فارسي أصيل يحمل معاني عدة؛ منها القوة والشجاعة ومعناه "وجه القوة"، وهو اسم مترتبط بالأساطير والقصص البطولية التي تعبر عن العزيمة والقدرة على مواجهة التحديات، ولعل الاسم نفسه اكتسب

شهرته من ملحمة شاهنامة الفردوسي. أنظر: عارف أحمد الزغول: مأساة رستم وسهراب، دراسة تتبعية وصفية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الجمعية العلمية لكليات الآداب، المجلد ١٠، العدد الأول، ٢٠١٣، ص٩٠٥-٩٣٣.

(٤٧) "خانه پاپا وخانم خانم بهترین خانهء دنیا بود". همان، ص١٨.

(٤٨) "...آن لحظهی پاک از گذشته، زمانی که زندگی شادتر بود؛ لحظهای که انسان تصور میکند همه چیز در رؤیاست،و میتوان ازهمانجایی که سالها پیش رها کرده بود دوباره آغاز کرد؛ از نو شروع کرد". روح انگیز شریفیان: چه کسی باور می کند رستم، منبع پیشین، ص١٢-٢٣.

(٤٩) " ما مثل حیوانات دریایی از آب بیرون افتاده میشویم. به زندگی در خشکی خودمان را عادت میدهیم، اگرچه دیگر بدنمان با زندگی در آب سازگار نیست، اما ریشه هایمان هنوز در آب است واز آن تغذیه میکند. اگر آب خشک شود ما نیز خشک میشویم. پایمان را که در آب میگذاریم، طاقت سرمای آنرا نداریم، آنرا که پس میکشیم طاقت آفتاب را هم نمی آوریم. یاد خنکی مطبوع آب ذهنمان را مشغول میکند وبه این تربیت نیمی از زندگیمان را در این بازی نیمه کاره و دو طرفه از دست میدهیم".همان، ص ١٧٢.

(٥٠) أنظر: عبدالحق بلقيدوم: مصطلح الهوِيَّة: بين إشكالية المفهوم وتعدد الأنواع، دراسات أدبية: https://www.anfasse.org

(٥١)"...کاش میتوانستیم در قطارهای در حال حرکت باشیم وجز یک بلیت دائمی نداشته باشیم. میتوانستیم مردم را تماشا کنیم وبرای زندگیشان داستان ببافیم. زندگی هایی که شبیه هم هستند وکوچکترین شباهتی به هم ندارند، مانند ابرها...".روح انگیز شریفیان:چه کسی باور می کند رستم، منبع پیشین، ص ٦.

(٥٢) " باید میآمدم وبرایت میگفتم که در این جهان، جهانی هست که ابرهایش داستانی ندارد، جایی که ابرهایش همه آسمان را میپوشاند وازهر شکل و اندازهای تهی است". روح انگیز شریفیان:چه کسی باور می کند رستم، منبع پیشین، ص ٦.

(٥٣) "چک"می گفت: ازدواج مانند زندان است؛ وقتی وارد آن میشوی، کلید را گم میکنی وسپس به دنبال کلید گمشده میگردی. همان، ص ٥٥.

(٥٤) " دنیایی را که من در آن زندگی میکنم نمیشناسد.او فقط دنیای خودش را میشناسد که در آن در بند است، دنیایی پر از آرزوهای برآورده نشده و آینده ای نامعلوم. دنیایی که من در آن زندگی میکنم همه آن چیزی است که او آرزویش را دارد. او نمیداند دنیای من همه حسرت آن چیزهایی است که از دست داده ام.". همان، ص ٣٥.

(٥٥) " ...نمی دانم چگونه تصور می‌کردیم، همه آسودگی ها، تمامی خوشبختی‌ها با قدم گذاردن به جایی که کوچکترین شناختی از آن نداشتیم، امکان پذیر می‌شود. اگر بزرگترین ترس انسان، رو به رو شدن با ناشناخته است، چرا برای ما بزرگترین خوشبختی رفتن به سوی آن شده بود."همان، ص١٣٣.

(٥٦) "اصلاً نمی‌توانم باور کنم که موضوع همان‌طور است که می‌گویند .او رفته است، یعنی کشور خود را از دست داده‌ای". همان، ص٥.

(٥٧) "من نمرده ام، منزل عوض کرده ام، در تو که مرا می‌بینی و برای من اشک می‌ریزی زنده می‌مانم."همان، ص١٩٧.

(٥٨) "مرگ معنی ندارد. هیچ چیز عوض نمی‌شود. ما در جای خود قرار داریم وهمه چیز به همان منوال سابق ادامه می‌یابد. می‌توانم مانند گذشته، همان طور که عادت داشتیم، به یکدیگر فکر کنیم وبا هم به لطیفه هایمان بخندیم. تنها جسم است که نمی‌بینیم اما در فکر وذهنمان آن که رفته همان گونه که بوده، هست"روح انگیز شریفیان: چه کسی باور می کند رستم، منبع پیشین، ص ٢٤٧.

(٥٩)"دردناک‌تر این که مجبوری به زندگی ادامه دهی در حالی که می‌دانی هیچ چیز مطلقا هیچ چیز تو را پای بند نمی‌کند. من نمرده ام، منزل عوض کرده ام، در تو که مرا می‌بینی و برای من اشک می‌ریزی زنده می‌مانم."همان، ص١٨.

(٦٠) "....کشور ما ایران بود ... مملکت شیر ودلیران بود..." همان، ص ٩٩.

(٦١) "مردی که ریشه‌های خود را نمی‌شناسد، نمی‌تواند در هیچ مکانی آرام بگیرد.". همان، ص ١٢٩.

(٦٢) "... تو وطنم بود، هویتم بودی، همه چیزم بودی ...". همان، ٢٤٤.

(٦٣) محمّد عبدی: ادبیات مهاجرت در گفتگو با روح انگیز شریفیان: عشق پیچ‌ومهره می‌شود تا از ملال بحثها بکاهد: https://www.bbc.com/persian/arts/2013/10/131019_l41_book_sharifian_review

(٦٤) " شما به رسومی که مال هزاران سال پیش است چسپیده اید. از این که پس از این همه سال زندگی در این جا هنوز هم دست از آنها بر نمی‌دارید تعجب می‌کنم...".روح انگیز شریفیان: چه کسی باور می‌کند، رستم، منبع پیشین، ص١٢٥.

(٦٥) "می‌گویم: ستاره جان، دخترم، آدم روشنفکر سعی می‌کند آداب ورسوم مزاحم و آنهایی را که مانع پیشرفت انسان است از میان بر دارد. رسومی که ما داریم مزاحم نیست. مگر همین انگلیسی‌ها که تو این قدر خودت را به آنها نزدیک حس می‌کنی دست از رسوم خود بر می‌دارند واگر به کشور دیگری بروند همه چیز را فراموش می‌کنند؟ اینها هر جا رفته اند وهر جا می‌روند به جای این که در فرهنگ کشور جدید حل شوند، آنها را با فرهنگ خودشان آشنا می‌کنند. هر جا می‌روند شهرکی انگلیسی بر پا می‌کنند واگر نتوانند مردم را به تقلید از

آداب ورسوم انگلیسی تشویق کنند، خودشان اما همان زندگی انگلیسی وار را دنبال می‌کنند. نمونه اش هنوز در کشور خود ما هست."، ص ١٤٠.

(٦٦) "ستاره می‌گوید: جوان‌های این دوروزمانه آن‌قدر از خودبی‌خود و شیفته نمی‌شوند، آنها دربرابر عشق همه زندگی خود را به قمار نمی‌گذارند. حساب وکتابشان دقیق است، شما در آن روزگار در دنیایی غیرواقعی به سر می‌بردید". همان، ص ١٣٩.

(٦٧) محمد عبدی:ادبیات مهاجرت در گفتگو با روح انگیز شریفیان: عشق پیچ ومهره می‌شود تا از ملال بحثها بکاهد، منبع پیشین.

(٦٨)"واین گناه بزرگی است زیرا:"آدمی که ریشه هایش را نمی شناسد، نمی تواند جایی مستقر شود". روح انگیز شریفیان: چه کسی باور می‌کند،رستم، منبع بیشین، ص ١٢٩.

(٦٩) " کاش هیچ وقت بزرگ نمی شدیم. کاش هرگز به سنی نمی رسیدم که عاشق شوم و همه چیز را بگذارم و بروم و نگاهم همیشه به پشت سرم باشد و ذهنم با آنها که به جا گذاشته بودم. چه خوب بود اگر همیشه بچه می ماندیم، با هم دور حیاط می دویدیم وغم چیزی را نمی خوردیم ". همان، ص ٢١٦.

المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر الأولية:

- روح انگيز شريفيان: چه كسى باور مى‌كند،رستم(رمان)انتشارات مروارید، چاپ نهم، تهران، ١٣٩٠هـ.ش.
- كارت پستال، انتشارات مروارید، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ.ش.

ثانياً ـ المراجع العربية:

- ايمان مُحَمَّد إبراهيم عرفة: مسالك المحسنين، ت، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٢٣.
- حسين صوفي مُحَمَّد: مذكرات السجن في الأدبين العربي والفارسي" مذكراتي في سجن النساء لنوال السعداوي ومذكرات في السجن لشهرنوش بارسي پور، دراسة مقارنة، مجلة رسالة المشرق، المجلد الثالث والثلاثون، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة،٢٠١٨.
- صفية البدري: أدب المهجر الراوية الإيرانية في المهجر من ١٩٩٥إلى ٢٠١٨م، جسور للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٢٣.
- علی كنجيان وآخرون: الهجرة والمرأة في رواية "الإقلاع عكس الزمن" لإملي نصرالله، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة، العددان العاشر والحادي عشر، ١٣٩١هـ.ش/ ٢٠١٢م.

ثالثاً ـ المصادر والمراجع الفارسية:

- احمد زاده: دگرگونی نوستالژيا در ادبيات مهاجرت ايران. مهاجرت در ادبيات و هنر(مجموعه مقالات)، سخن، تهران، ١٣٩١هـ.ش.
- بزرگ علوی: ورق‌پاره‌های زندان، انتشارات نگاه، چاپ چهارم، تهران، ١٣٩٢ هـ.ش.
- حسن ميرعابدينی: صد سال داستان نويسی ايرانی، جلد سوم، نشرچشمه، تهران،١٣٨٣هـ.ش.
- حسين محموديان: مهاجرت در ايران، انتشارات سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٩٥هـ.ش.

- روح انگیز شریفیان: دست‌های بسته، مجموعه داستاني، شرکت توسعه کتابخانه‌های ایران، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۰هـ.ش.
- روح‌انگیز شریفیان: روزی که هزار بار عاشق شدم، مروارید، چاپ سوم، تهران، ۱۳۸٦هـ.ش.
- خدای من، خدای من، مروارید، چاپ اول، تهران، ۱۳۸۹هـ.ش.
- چه کسی باور میکند رستم، نشر مروارید، چاپ شانزدهم، تهران، ۱۳۹۹هـ.ش.
- علی اکبر دهخدا: لغتنامه دهخدا، مجلد ۱۵، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم، ۱۳۷۷هـ.ش.
- سیما داد: فرهنگ اصطلاحات ادبي (واژه نامه مفاهیم واصطلاحات ادبي فارسي واروپایي به شیوه تطبیقي وتوضیحي)، نشر مروارید، تهران، چاپ هشتم، ۱٤۰۰هـ.ش.
- شهاب دهباشی: گفت وگو با روح انگیز شریفیان، مجله بخارا، شماره ۷۱، ۱۳۹۸هـ.ش.
- ملیحه تیره گل: روایتي از ادبیات فارسي در تبعید ۱۳۵۷تا ۱۳۹۲، جلد ۱۱، نشر افتاي، چاپ اول، ۱۳۹۲هـ.ش.
- مهتاب کرانشه: ادبیات مهاجرت ومشخصه های آن – ادبیات مهجر در ایران: مجله ادبی پیاده رو.

رابعاً ـ الدوريات والرسائل الجامعية الفارسية:

- افسانه حسن زاده دستجردی ودیگران: تجربة مهاجرت در رمان «کارت پستال» از روح انگیز شریفیان، پژوهش نامهءادبیات معاصر ایران، شماره ۲، ۱۳۹۸هـ.ش.
- حسن اللهیاري: تحلیل تاریخي مهاجرت سادات از ایران به هند در عصر صفوي، مطالعات تاریخ فرهنگي، پژوهش نامه ي انجمن إیراني سال هفتم، شماره ء بیست وهشتم، تهران، ۱۳۹۵هـ.ش.

- **حسين قربان پور وديگران: جريان شناسى ادبيات داستانى مهاجرت ايرانى، پژوهش زبان وادبيات فارسى شماره٤٩، تابستان١٣٩٧هش.**
- **عليرضا كشاورزي: بررسي علل مهاجرت هنرمندان وشعراي إيراني به هند در عصر صفوي، مقاله، كنفرانس بين المللي، بزهشي در علوم وتكنولوزي، سال ١٣٩٥هـ.ش.**
- **مهدي سعيدى وديگران: بازنمايى تنازع سرزمين مادرى وسرزمين ديگرى درادبيات داستانى مهاجرت، پژوهش زبان وادبيات فارسى، شماره ٤٨، ١٣٩٧هـ.ش.**
- **مهرزاد مطبوعى وديگران: واكاوى جايگاه نوستالژى در ادبيات داستانى مهاجرت ايران با تأكيد بر نويسندگان زن منتخب (اكرم پدرام نيا، نسيم وهابى، فهيمه فرسايى، فريبا صديقيم) پژوهش زبان وادبيات فارسى، شماره ٦٨. بهار ١٤٠٢ هـ.ش.**

خامساً ـ المصادر الأجنبية:

- Brubaker, Rogers: The diaspora "diaspora", Ethnic and Racial Studies, vol. 28 No.1 January 200٥.
- William Granara: Nostalgia, Arab Nationalism, and the Andalusian Chronotope in the Evolution of the Modern Arabic NovelJournal of Arabic LiteratureVol. 36, No. 1 '2005.

سادساً ـ مراجع شبكة المعلومات الدولية الإنترنت:

- https://www.andishmandpub.com/main Page/Article/details/765.
- https://www.anfasse.org .
- https://www.azarnafisi.com .
- https://www.bbc.com/persian/arts/2013/10/131019_l41_book_sharifian_review.
- https://www.bukharamag.com/1389.01.1072.html.
- https://www.ensani.ir/file/download/article/1558776125-9459-48-6.pdf.
- https://www.ensani.ir/file/download/article/1558776158-9459-49-5.pdf
- https://www.ibna.ir/news.
- https://www.isna.ir/news/1400061007803
- https://www.radiofarda.com/a/1136458.html.
- https://www.rlf.atu.ac.ir/article_16700.html?lang=fa
  https:/www./dbpedia.org/page/Azar_Nafisi